بريد الآداب

لماذا تتحمسون لشعر معين؟

الدكتور سهيل إدريس المحترم

تحية طيبة وبعد، فقد تعوّدت على قراءة مجلة **الآداب** منذ صدورها باستثناء الأعداد التي ينقطع فيها وصولُها إلينا (والملاحظ أننا لم نعثر عليها منذ أكثر من شهرين فأين هي الآن في تونس؟!)*.

لقد قرأتُ بشغف الملفّ الذي نشرتْهُ **الآداب** عن الحفلة التي أقيمت لها بالأردن وخاصة ما كتبه رضوان الكوني وما رَدَدْتَ به على كلامه. ويبدو أن كلامكما صحيح، كلٌّ من وجهة نظره، وبالاعتماد على المعطيات التي لديه، والمنطلقات التي انطلق منها.

وأنا لا أريد أن أثير الموضوع من جديد؛ فلي رأي في مجمل الموضوع. ولكن ألا ترى أن **الآداب** التي احتلّت - وما زالت تحتل - مكانة كبرى في قلوب القرّاء العرب، قد فقدت طائفةً من قرائها وكتّابها نتيجةً لتحمُّسها لأدباء جهات عربية خاصّة، ولنوعٍ من الشعر ساهمتْ في خلق مدرسته، وكأنّها أصبحت تعاديٍ أو تناهض كلَّ أدب أو شعرٍ أصيل؟ وأنا أتساءل: منذ متى لم تنشر **الآداب** قصيدةً عمودية؟ ولماذا تتساهل في نشر الشعر الحرّ أو التفعيلي بأخطائه التي لا تغتفر؟ ولو كان منثوراً لهان الأمر، ولكنّه يضطرب بين الموزون والمختلّ والبارد... إلى جانب الجيّد الذي لا يُنكر. ألا ترى يا سيّدي أنّ هذه المجلة الرائدة يجب أن تبقى مجلة جميع الأجيال.. وأن تكون مع الجيّد بصرف النظر عن الطريقة؟ أوَلا تَرَى أنه يجب أن تتعايش جميعُ أجناس الأدب وأن تثور حواراتٌ ومناقشاتٌ حول كل ذلك مثلما كان الوضع في أواخر أعدادها الأولى حول الشعر الحرّ... وحول خطإٍ صغير وقع فيه شاعر حيث ارتكب زحافاً غير جائز من وجهة نظر بعضهم، فأصبحت الزحافات والعلل تتراكم في جميع الشعر الحديث، في معظم المجلات والجرائد، واختلط الحابل بالنابل والناثر بالشاعر والروائي بالقاصّ والباحث بالمبدع؟

الأستاذ الفاضل سهيل ادريس: لست أنويٍ مناقشتك في هذا الموضوع، فقد يكون لك رأي مخالف. ولكن من حقّنا على هذه المجلات التي تربّينا علَى ما كُتب فيها أن تعمل على استقطاب جميع الأدباء ومختلف فئات القرّاء ليطّرد ازدهارُها ويتّسع انتشارُها، ولا يبتعد عنها أحبابُها.

وبعد، فمع هذه الكلمة مقالٌ أو بحثٌ عن كتاب في البنية الإيقاعية لكمال أبو ديب، فإنْ كانت علاقتك لا تسمح بنشره فأعلمني مشكوراً... وكذلك نماذج شعرية كانت قريبة من يدي عند الكتابة إليك، لا يضيرني عدم نشرها لأن لديّ أكثر من ديوان ينتظر النشر، فلا مانع من بقائها مع أخواتها، والسلام من أخيك.

د. نور الدين صمود
تونس(**)

مجلات النفط

تحية طيبة وبعد،

وأخيراً نزل إلى الأسواق العدد ٦/٥ أيار/حزيران من مجلة الفكر الرفيع **الآداب** وتلقفتُه بفارغ الصبر، وقرأت في يومين ونصف محتواه.. وكنتُ قد حُرمتُ من العدد السابق ٣ /٤ - ٩٥ الخاصّ بملف جبرا.. لقد أعجبني كثيراً مقال سماح ادريس «الاستقلالات» وأقول بدون مبالغة: إنّها المرّة الأولى التي يتمكّن فيها كاتب عربيّ من سَبْر أغوار عالم المجلات العربية، وتفسير الغموض والتناقض اللذيْن يلفّان هذا العالم المعطّر برائحة النفط العَطِنَة من جهة، والمُضيء بشعاع الفكر والتنوير من جهة أخرى. فالمجلات النفطية المصقولة تزدهر وتنتشر طولاً وعرضاً، فيما تعاني مجلات الفكر الحرّ من الموت البطيء بفعل الحذف والمنع والسطحية الفكرية (لدى القرّاء وأنصاف المثقفين) وعدم الإقبال الجماهيري؛ ويصل بها الحال للإفلاس والاحتجاب؛ وهكذا قد يُحرم القارئ العربي من نافذة فكرية ويشتدّ عليه الظلام! فهنيئاً **للآداب** قدرتها الفذّة على الانتشار في ظلّ أجواء ظلامية قاهرة، وهنيئاً لها قدرتها على جذب نخبة المفكّرين العرب، وهنيئاً لها ترفّعها وسموّها وبعدها عن الاستهلاك التجاري، وهنيئاً لها قدرتها على التجديد والإبداع... واقبلوا فائق الإكرام والتقدير.

مهند النابلسي
عمان/الأردن

(*) وعنّا إلى الجهة المختصّة في وزارة الإعلام التونسية.. (**الآداب**)

(**) ننشر في العدد قصائد د.صمود، ليقيّمها القرّاء. وأمّا مقالته عن د.أبو ديب، فهي تبحث في كتاب صدر منذ واحدٍ وعشرين عاماً ولم يقيَّد لنظريّته الانتشار أصلاً ولا القبول العام (**الآداب**).